

## أطلق عام 2016 مدونة قواعد سلوك مع الأمم المتحدة الامن العام... إنجازات تعزز حقوق الإنسان

اعتماد ارقى المعايير الدولية لحقوق الانسان هو نهج تطبيقه المديرية العامة للامن العام في كل مجالات عملها، ترجم الى انجازات عملانية ابرزها: اطلاق مدونة قواعد سلوك خاصة بها بالتعاون مع الامم المتحدة، استحداث دائرة تعنى بمتابعة كل شؤون حقوق الانسان والمنظمات والهجرة، بناء نظارة نموذجية تراعي اعلى المعايير الدولية، وسواها ترجمت في التعليمات والتوجيهات

"حقوق الانسان" التي تشكل معيار حضارة الدول في العالم ومؤسساتها، كانت عنوان البحث الذي اعده الرائد المجاز في الحقوق نوهرا خليل، من مكتب المدير العام للامن العام - الدائرة الامنية، في مناسبة ترقيته من رتبة نقيب الى رتبة رائد. "الامن العام" التقته وحاورته في تفاصيل البحث.

■ بداية، ما هو تعريف مفهوم حقوق الانسان؟ هل هو حديث ام قديم النشأة؟  
□ حقوق الانسان كمفهوم فلسفي اجتماعي ليس حديث النشأة، بل موجود منذ القدم ويخضع لتطور مستمر كونه مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمبادئ والعادات والتقاليد. بالتالي هو مفهوم نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان. هذا ما يفسر عدم وجود تعريف موحد له في العالم حتى اليوم، حيث تكثر تعاريفه بين بلد واخر وتتوحد تبعا لاختلاف العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية وسواها من العناصر بين دولة واخرى. غير ان من المهم الاشارة الى ان منظمة الامم المتحدة عرفت حقوق الانسان بانها "ضمانات قانونية عالمية لحماية الافراد والجماعات من اجراءات الحكومات التي تمس الحريات الاساسية والكرامة الانسانية"، وان قانون حقوق الانسان يلزم الحكومات بعض الاشياء ويمنعها من القيام باشيء اخرى. لذا نرى ان رؤية المنظمة الدولية لحقوق الانسان تقوم على اساس انها حقوق اصيلة في طبيعة الانسان، والتي لا يستطيع من دونها العيش بكرامة.

■ اي تشريع في العالم يعتبر الهم اليوم على صعيد حقوق الانسان؟ وما ابرز عناوين الحقوق التي يتضمنها؟  
□ الابرز والاشمل اليوم على الصعيد العالمي هو الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي صدر

بمبادرة من الجمعية العامة للامم المتحدة في 10 كانون الاول 1948، بعد ثلاث سنوات من انتهاء الحرب العالمية الثانية. تجدر الاشارة الى ان لبنان لم يوقع ويصادق على هذا الاعلان فحسب، بل شارك في صياغته بطريقة فعالة عبر الدكتور شارل مالك، وهذا ما يعتبر حتى الوقت الحاضر نقطة مضيئة في تاريخ وطننا ما يزيد من التزامه في هذا المجال. اما ابرز الحريات والحقوق التي تضمنها هذا الاعلان فهي: الحرية والسلامة البدنية، الضمانات القضائية، المساواة امام القانون، حرية المسكن والمراسلات، حرية التنقل والتجنس، حرية الزواج، حق الملكية، الحريات الفكرية، حرية التجمع، الحق في العمل، الحق في الضمان الاجتماعي.

■ ماذا تتميز حقوق الانسان عن غيرها من الحقوق الاخرى في العالم؟  
□ كونها مرتبطة بكرامة الانسان وسلامته وحرية، تتميز حقوق الانسان بخصائص عدة، اهمها انها: • متأصلة في كل فرد: فهي لا تشتري ولا تورث. هي في بساطة ملك للناس.

• عالمية: اي انها واحدة لجميع البشر، بغض النظر عن العنصر او الجنس او الدين او الرأي السياسي او اي رأي اخر، او الاصل الوطني او الاجتماعي. فقد ولد جميع الناس احرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق.

• ثابتة غير قابلة للتصرف: اي انه لا يمكن انتزاعها. فليس من حق احد ان يحرم شخصا اخر من حقوقه حتى لو لا تعترف بها قوانين بلاده، او عندما تنتهكها تلك القوانين.

• غير قابلة للتجزئة: بمعنى انه كي يتمتع الانسان بحقوقه يجب ان يتوافر له الحق في الحياة، وان

يعيش بكرامة ويكون له كل الحق في التمتع بالحرية والامن ومستوى معيشي لائق. جميع هذه الحقوق متساوية، مترابطة، غير قابلة للتجزئة.

■ ما اكثر الامثلة الشائعة بكثرة عن انتهاكات حقوق الانسان في العالم؟

□ الهدف الرئيسي من حقوق الانسان حماية الافراد من انواع محددة من الافعال المؤذية، ومن اساءة الدول استعمال سلطاتها، وهناك امثلة كثيرة تدخل في هذا الاطار، ابرزها:

1- الاعتقالات السرية وغير الشرعية.  
2- المحاكم غير العادلة وغياب محامي دفاع لتمثيل المتهم في المحكمة.

3- تقرير نتيجة المحاكمة مسبقا من دون الاخذ في الاعتبار الدليل الفعلي او استعمال الدليل الخفياً لادانة المدعى عليه.

4- استعمال وسائل التعذيب على السجناء والمشتبه بهم والمعاملة السيئة المتجسدة في اشكال الحرمان من حاجات اساسية كالنظافة والطعام والثياب والمأوى.

5- مصادرة املاك شخصية من دون اتباع الاجراءات القانونية اللازمة، وسواها ايضا.

■ ما هو واقع حقوق الانسان في لبنان؟ وكيف يمكن التطوير اكثر؟

□ بلا ادنى شك، يعتبر النظام اللبناني من اكثر الانظمة الديمقراطية في الشرق الاوسط، ونص دستوره وقوانينه صراحة على ضمان جميع انواع حقوق الانسان وحمايتها. لكن، على الرغم من ذلك، فان الواقع يؤكد حصول بعض الانتهاكات لحقوق الانسان ضمنه بين الحين والاخر. وهذا ما يجب ان يدفعنا الى العمل اكثر فاكثر على تلافي حصول اي حالة خرق لحقوق الانسان بكل الوسائل القانونية والقضائية والثقافية والاعلامية والاجتماعية المتاحة. من ابرز الوسائل التي يمكن ان تساعدنا في هذا الخصوص، وفق رأيي الشخصي، نذكر:



الرائد نوهرا خليل.

• العمل على تعزيز ثقافة احترام حقوق الانسان في المجتمع اللبناني، وعلى زيادة الوعي على تفاصيلها لدى الرأي العام، خاصة عبر وسائل الاعلام في مختلف انواعها كون انتشارها واسعاً جداً.

• اعتماد مادة حقوق الانسان كاحدى المواد الاساسية في جميع مناهج التعليم.

• العمل على تشجيع الدولة على الانضمام الى كل المعاهدات التي ترعى حقوق الانسان، لاسيما معاهدة روما عام 1998.

• تشجيع اقامة دورات ا카데미ة وتثقيفية حول الحقوق، السياسية والمدنية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية للافراد، المنصوص عليها في مختلف المعاهدات والاتفاقات الدولية.

• تعريف الرأي العام اللبناني على دور القانون الجنائي الدولي في حماية حقوق الابرياء والمدنيين.

■ ما هي اهم المعاهدات الدولية التي انضم اليها لبنان؟

□ انضم الى عدد من المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان، ابرزها:

• الاعلان العالمي لحقوق الانسان سنة 1948.

• العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية سنة 1966.

• العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية سنة 1966.

• اتفاق مناهضة التعذيب وغيره من ضروب

• عام 2016 اطلقت المديرية بالتعاون مع مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان في الامم المتحدة مدونة قواعد السلوك الخاصة بها. تتضمن المدونة تحديد مبادئ المديرية ورؤيتها ورسالتها الانسانية من جهة، وقواعد سلوك عسكريها وموظفيها وفق ارقى المعايير الانسانية والاخلاقية والقانونية المتعلقة بحقوق الانسان والمعتمدة دولياً، من جهة اخرى.

• في تشرين الاول 2016 تم استحداث "دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة"، التابعة لمكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب في المديرية العامة للامن العام. وهي تعنى بمعالجة ملفات حقوق الانسان ومتابعتها، الهجرة غير الشرعية واللجوء، مكافحة الاتجار بالبشر، عمالة الاطفال الاجانب غير القانونية، التعامل مع التقارير الدولية الخاصة بحقوق الانسان، وسواها من الملفات. اضافة الى التنسيق بشكل مباشر او من خلال المنظمات والهيئات والجمعيات المحلية والدولية التي نذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، المفوضية العليا لشؤون اللاجئين UNHCR، منظمة العمل الدولية، المنظمة الدولية للهجرة IOM، المفوضية السامية لحقوق الانسان، مكتب الامم المتحدة للمخدرات والجريمة، منظمة كاريتاس، جمعية كفى، جمعية ابعاد، المجلس الاعلى للطفولة، اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي، المعهد الاوروبي للتعاون والتنمية، جمعية قرى الاطفال S O S، اطباء بلا حدود - بلجيكا. كذلك هناك تنسيق دائم مع كل السفارات في ملفات الهجرة غير الشرعية واللجوء والاتجار بالبشر، كل في ما خص الرعاية التابعين لها.

• في ايلول 2016 جرى تدشين النظارة الجديدة للامن العام تحت شمس ساحة العبد. هي تعتبر من بين الهمم للاحية مواصفاتها ومراعاتها لاعلى معايير حقوق الانسان العالمية. حيث تتضمن 800 سرير في الخدمة، غرفاً مجهزة بمكيفات وتلفزيونات والات لتنقية الهواء، مستوصفا واطباء ومرشحات اجتماعيات في الخدمة ليلا ونهاراً، اربعة متنزهات، ملاعب كرة سلة، مطعم، تجهيزات رياضية، نشاطات ترفيهية وفنية، كتباً متنوعة للثقافة العامة، مشغلاً للاعمال اليدوية، هواتف للاتصالات المحلية والدولية، وسواها.

### النظام اللبناني من اكثر الانظمة الديمقراطية في الشرق الاوسط

المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة سنة 1984.

• البروتوكول الاختياري لاتفاق مناهضة التعذيب سنة 2002.

■ على صعيد المديرية العامة للامن العام، هل تحققت اي انجازات تذكر في مجال تعزيز حقوق الانسان؟

□ بالتأكيد. في اطار خطة التطوير والتحديث التي اطلقت ضمن المديرية منذ ما يقارب خمس سنوات، اولى مديرها العام اللواء عباس ابراهيم اولوية قصوى ومتابعة شخصية لحظة بلحظة اذا جاز التعبير، لكل ما يتعلق بموضوع حقوق الانسان وما يتصل بمهمات الامن العام وصلاحياته. من ابرز الانجازات التي تحققت حتى اليوم، في سياق تلك الخطة، نذكر على سبيل

المثال لا الحصر: